أهمية التعليم الريادي بالجامعة الجزائرية في تنمية ثقافة ريادة الأعمال والإبتكار

د. مخلوفي نعيمة*	د. دبيحي مباركة
جامعة الجزائر3	جامعة الجزائر3
makhloufi_n@yahoo.fr	debihi.m662015@gmail.com

The importance of entrepreneurial education at the university in developing a culture of entrepreneurship and innovation

تاريخ الاستلام: 2024/12/19 تاريخ القبول: 2024/12/29 تاريخ النشر: 2024/12/30

ملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى إبراز أهمية التعليم الريادي الجامعي في دعم الإبتكار وريادة الأعمال من خلال تكوين الطلبة المقاولين ودعم روح الثقافة الريادية لديهم ، ولتحقيق ذلك تم إستخدام المنهج الوصفي التحليلي، وتوصلت هذه الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها ضرورة التوجه نحو الجامعة الريادية أصبح ضرورة حتمية من أجل الإرتقاء بأداء الجامعات الجزائرية ، فالجزائر تسعى إلى تبني التعليم الريادي في سياسات التعليم العالي من خلال برامج تعليم جامعية ريادية متخصصة تشجع التنافس بين الطلاب لإكتشاف الرياديين والمبدعين وتبني أفكارهم وتحويلها إلى مشاريع ومؤسسات ناشئة مجسدة على أرض الواقع لتساهم في دفع عجلة التنمية.

كلمات مفتاحية: **التعليم الريادي، ريادة الأعمال، التعليم الجامعي، الإبتكار**

تصنيف JEL : O31, I23 , L26.

Abstract:

This study aims to highlight the importance of university entrepreneurial education in supporting innovation and entrepreneurship by training entrepreneurial students and supporting their entrepreneurial culture. To achieve this, the descriptive analytical approach was used. This study reached a set of results, the most important of which is the necessity of moving towards the entrepreneurial university, which has become an inevitable necessity in order to improve the performance of Algerian universities. Algeria seeks to adopt entrepreneurial education in higher education policies through specialized entrepreneurial university education programs that encourage competition among students to discover entrepreneurs and innovators, adopt their ideas, and transform them into emerging projects and institutions embodied on the ground to contribute to driving the wheel of development.

Keywords Entrepreneurial education, Entrepreneurship, University education, Innovation

JEL classification: L26, I23, 031.

*المرسل: الاميل Makhloufi_n@yahoo.fr

المقدمة

في ظل التطور التكنولوجي والمنافسة ظهرت مهام جديدة للجامعات كربط العلم والمعرفة والأبحاث بسوق العمل وذلك من خلال تزويد المجتمع بالكفاءات المعرفية التي تعزز ريادة الاعمال والابتكار في مختلف القطاعات.

يعتبر التعليم الريادي أهم الاليات والحلول المقترحة لتوعية الطلبة نحو الإتجاه للعمل الحر (ريادة الأعمال) وتحفيزهم وتمكينهم من القواعد والأسس السليمة التي تساعد على إنشاء مشاريع ريادية، وذلك من خلال إصدار عدة قرارات تدعم روح المبادرة لدى الطلبة، إقامة حاضنات أعمال جامعية، والتي تعتبر من الاليات التي تحول أفكار الطلبة إلى مشاريع منتجة.

الإشكالية الرئيسة: كيف يساهم التعليم الريادي التي تبنته الجزائر لتحقيق جامعة ريادية تدعم الابتكار وريادة الاعمال؟

الأسئلة الفرعية:

تم طرح الأسئلة الفرعية التالية:

1.ما هو مفهوم التعليم الريادي والجامعة الريادية؟

2. كيف يساهم التعليم الجامعي الريادي في تعزيز ثقافة ريادة الاعمال والإبتكار؟

3. ماهو واقع تجسيد التعليم الريادي في الجامعة الجزائرية؟

الفرضيات:

تم إقتراح الفرضيات التالية:

- التعليم الريادي هو التعليم الذي يسعى إلى تبني المبادرة والإبتكار ويمتلك مهارة حل المشكلات والجامعة الريادية هي الجامعة السباقة في توليد المعرفة وتحويلها إلى قيمة اقتصادية وإجتماعية.
- التعليم الريادي يرسخ العمل الحر للطلبة وينمي ثقافة الريادة لخلق جيل يطرح أفكار إبتكارية.
- الحكومة الجزائرية تولي أهمية لتدريس ريادة الأعمال في مختلف الاطوار، ولجأت وزارة التعليم العالي والبحث العلمي الى إيجاد حلول من بينها القرار 1275 (شهادة جامعية – مؤسسة ناشئة / شهادة جامعية – براءة إختراع).

أهمية الموضوع:

تكمن أهمية الدراسة في التعرف على أهمية الإنتقال إلى الجامعة الريادية من خلال تبني وتشجيع التعليم الريادي بالجامعات الجزائرية، إذ ان دور الجامعة في إطار الريادة يتمحور حول الخروج من نطاق التركيز على حفظ المعرفة ونشرها عن طريق التدريس والبحوث الأكاديمية إلى مجال أرحب يتيح للبحث العلمي المشاركة في التنمية الاقتصادية، الاجتماعية، ودفع عجلة النمو الاقتصادي في المجتمع إلى الأمام.

خطة البحث:

تم تقسيم هذه الدراسة إلى ثلاث محاور المحور الأول يتناول مفاهيم حول التعليم الريادي والجامعة الريادية، المحور الثاني شرح مساعي الجامعة لدعم ثقافة ريادة الأعمال والإبتكار، أما المحور الثالث فركز على تفعيل دور الجامعة الجزائرية لدعم الابتكار وريادة الأعمال.

أولا. الإطار النظري

1. الدراسات السابقة:

1.1. دراسة دشة محمد علي وأخرون(2023) بعنوان دور التعليم الريادي في تفعيل المقاولاتية في أوساط الطلبة – مبادرة الإستثمار وريادة الأعمال في التعليم العام والجامعي" ريادي" نموذجا، وتهدف هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على دور وإسهامات التعليم الريادي في تفعيل المقاولاتية بشكل عام وفي أوساط الطلبة بشكل خاص، وأهم النتائج المتوصل لها ان مبادرة ريادي التي تعد إحدى مبادرات برنامج التحول الوطني 2020 المنفذة في وزارة التعليم السعودية تسهم بصفة كبيرة في إكساب الطالب مهارات سوق العمل ، وترسيخ مفهوم المقاولاتية لدى الطلبة مع تحفيز العمل الحر والإستثمار في مشاريعهم الخاصة.

1.2. دراسة كمال عويسي (2019) بعنوان أهمية التعليم المقاولاتي في تعزيز الثقافة المقاولاتية للطلبة، ويتمثل الهدف الرئيسي لهذه الدراسة في إلقاء الضوء على أهمية تدريس مادة المقاولاتية في التعليم العالي، وأهم النتائج التي توصت إليها الدراسة هو أن ترسيخ ثقافة المقاولاتية للطالب الجامعي يجعله عنصرا فعالا ومبدعا في الحياة العملية مع ضرورة دعم المقاييس النظرية بالجامعة بدراسات وخرجات تطبيقية للمؤسسات من أجل إحتكاك الطلبة بالمؤسسات لتكوين أفكارهم وتطوير خبراتهم.

1.3. دراسة بلخضر مسعودة (2022) بعنوان التعليم المقاولاتي بالجامعة ودوره في نشر ثقافة ريادة الأعمال: تجارب دولية ناجحة، والهدف من هذه الدراسة هو إبراز دور التعليم الريادي في نشر ثقافة ريادة الاعمال كتوجه إستراتيجي للتنمية وهذا بالتطرق إلى تجارب دولية ناجحة مثل أمريكا، إيطاليا، إنجلترا، الأردن، المملكة العربية السعودية وذلك للإستفادة منها، وأهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة ان التعليم المقاولاتي ويلة للنهوض بالثقافة المقاولاتية وخلق رواد اعمال ناجحين.

2. الإطار النظري للدراسة:

2.1 مفاهيم حول التعليم الريادي والجامعة الريادية

هناك إهتمام كبير في تعليم ريادة الأعمال الجامعية على مستوى العالم، وعليه كانت طبيعة التعليم الريادي وأهميته ومحتوياته وأساليب تنفيذه وتأثيره موضع تدقيق أكاديمي متزايد.

2.1.1 ماهية التعليم الريادي

أ. تعريف التعليم الريادي

بصفة عامة يتضمن تعليم ريادة الأعمال من أي برنامج تربوي أو عملية تعليمية لمواقف ومهارات ريادية، ويمكن تعريف التعليم الريادي كالتالي:

التعريف1: التعليم الريادي هو: " العملية أو سلسلة من النشاطات التي تهدف إلى تمكين الفرد ليستوعب ويدرك ويطور معرفته ومهاراته وقيمه وإدراك أن تلك العملية ببساطة لا تتعلق بحقل أو نشاط معرفي معين، ولكنها تسمح للفرد من إكتساب مهارة تحليل المشكلات بطرق إبداعية عن طريق التعرض لكمية كبيرة من المشكلات التي ينبغي عليه تعريفها، وتحليلها والبحث عن الحلول المناسبة لها." (بن وريد حمزة، غياد كريمة، و بوعيطة إناس، 2022، صفحة 112)

التعريف2: يعرف التعليم الريادي على أنه:" مجموعة من أساليب التعليم الريادي الذي يقوم على إعلام، وتدريب أي فرد يرغب بالمشاركة في التنمية الاقتصادية والإجتماعية، من خلال مشروع يهدف إلى تعزيز الوعي الريادي، وتأسيس مشاريع الأعمال أو تطوير مشاريع الأعمال الصغيرة." (الجودي محمد علي، 2015، صفحة 143)

التعريف 3: يعرف التعليم الريادي على انه:" مدخلا هاما في إنتاج ونقل المعرفة ودعم الإبداع والإبتكار، حيث تظهر أهمية التوجه لدعم الفكر والسلوك الريادي والثقافة الريادية، مما ينعكس على إنشاء مشاريع ومؤسسات ناشئة من خلال الإستثمار في رأس المال البشري." (FAYOLLE.A, GAILLY.B, & LASSAS-CLERE, 2006, p. 702)

وبناءً على المعلومات المقدمة، يمكن الاستنتاج أن "التعليم الريادي بمثابة مبادرة تدريبية تهدف إلى تشجيع دافعية الطلاب للعمل الحر من خلال تزويدهم بالمهارات اللازمة لتوليد أفكار جديدة والتعرف على الفرص واستكشافها، مع تعزيز الصفات مثل المبادرة والمخاطرة والمساءلة."

ب. أهداف التعليم الريادي

يسعى التعليم الريادي إلى: (أميرة علويط و امحمد فرعون، 2022، صفحة 120)

– تنمية عقلية تعزز الابتكار وتشجع المبادرة وتزود المتعلمين بقدرات حل المشكلات وتعزز المواطنة النشطة وتمكن الشباب من أن يصبحوا مبتكرين .

– تزويد الطلاب بالقدرة على الاستفادة من الفرص المتنوعة مع تعزيز قدرتهم على توقع التحولات الاجتماعية والاقتصادية والتكيف معها.

– إن تطوير المهارات الشخصية مثل الثقة بالنفس والمساءلة والإبداع، إلى جانب اكتساب القدرات المهنية مثل وضع خطط الأعمال وإجراء دراسات الجدوى والتسويق، فضلاً عن مهارات إعداد الميزانية، يزود الأفراد بالقدرة على أن يصبحوا رواد أعمال ناجحين يمكنهم تحديد الفرص التجارية والاستفادة منها لخلق فرص عمل مبتكرة وفريدة من نوعها.

ت. متطلبات التعليم الريادي

يمكن إيجازها فيما يلي: (زحل حفاظ، 2024، صفحة 285)

- صياغة سياسة واضحة وقواعد تنظيمية لحقوق الملكية الفكرية وبراءات الإختراع.
- إنشاء أقسام ريادة الاعمال في المجامعات، وإنشاء وحدات للإبداع والإبتكار لتحفيز نشر ثقافة ريادة الاعمال.
- توفير البنية التحتية ونظم المعلومات ، والتي تقدم الكثير من الخدمات مما يعزز تعزيز فرص مشروعات جديدة لتوليد المنافسة محليا ودوليا.
- توفر المنصات الرقمية والمرافق عالية الجودة.

- زيادة التواصل مع الجامعات ومراكز البحوث لتوطين ونقل التكنولوجيا والمعرفة ما يستلزم افراد مؤهلون قادرون على إستخدام مختلف تطبيقات وأساليب التدريب المتطورة في ريادة الاعمال.

- الاستفادة من الخبرات العالمية تساعد في تسهيل الطريق إلى الممارسة والتطبيق.

2.1.2 التوجه الريادي للجامعة

من الجدير انه لا يمكن تناول موضوع الجامعة الريادية دون ان يتم التطرق للمسار الذي تنتهجه الجامعات لتصبح ريادية وهو ما يطلق عليه بالتوجه الريادي للجامعة.

أ. تعريف الجامعة الريادية:

تعرف الجامعة الريادية كما يلي:

التعريف 1: الجامعة الريادية هي:" الجامعة السباقة في توليد المعرفة وتحويلها إلى قيمة إقتصادية وإجتماعية" (سليمان أحمد، الجرجري محمد، و الجميل ريم سعد، 2018، صفحة 40)

التعريف 2: **الجامعة** الريادية هي:" الجامعة التي تؤدي وظائفها من تعليم وبحث علمي وخدمة مجتمع بطريقة غير تقليدية، وتقوم بدور واضح في دعم منظومة الإبتكار وريادة الأعمال والمساهمة في التنمية الاقتصادية والاجتماعية، والإستثمار في المعرفة من خلال توفير متطلبات إقتصاد المعرفة" (مجدي و ابراهيم أحمد، 2022)

وعرفها BURYKHINA على أنها:" مؤسسة تفقد الخصائص التقليدية وتؤدي وظائفها بطريقة ريادية من أجل مواكبة إقتصاد المعرفة العالمي، وسياسات الإبتكار الوطنية" (مولاي أم كلثوم و سحيمي فايزة، 2024، صفحة 667)

وعليه من التعريفات السابقة يمكن تعريف الجامعة الريادية على انها:" شبكة متداخلة من المجموعات البحثية الأكاديمية التي تحقق المنظمات الجديدة، لديها القدرة على الإبداع والتميز وإكتشاف الفرص والعمل في فرق عمل وإتخاذ المخاطر والإستجابة للتحديات ووصفها".

ب. أهداف الجامعة الريادية:

تهدف الجامعة الريادية إلى: (مزنر نسرين و برحال عبد الوهاب، 2024، صفحة 209)

- تضمن تعزيز الجامعات رفع قدرات موظفيها، وتعزيز النهج الإبداعي والتقدمي بين أعضاء هيئة التدريس والطلاب، وتشجيعهم على مواكبة التطورات في التكنولوجيا والمجالات التقنية.
- يسهل التعامل مع أنظمة الابتكار المفتوح تحديد وترويج منتجات وخدمات الجامعة.
- تعزيز فكرة فرص العمل الحر للطلاب مع تنمية مهاراتهم وقيمهم الريادية، فضلاً عن رعاية روح المبادرة لتطوير جيل من رواد الابتكار.
- تحويل الجامعة إلى متعاون في التنمية المستدامة على المستويات الوطنية والإقليمية والدولية، مع تعزيز القدرة المجتمعية والميزة التنافسية وتعزيز البحث التطبيقي.

ت. أبعاد التوجه الريادي للجامعة:

تتمثل أهم أبعاد التوجه الريادي للجامعة فيما يلي: (فضيلة بوطورة و علاء الدين الوافي، 2021، الصفحات 466-488)

- **الجامعة المبتكرة:** هي الجامعة التي تبنى على أسلوب الابتكار وذلك من خلال (برامج جديدة، هياكل جديدة، أساليب إدارية جديدة وغيرها).
- **الجامعة المخاطرة:** أي الجامعة التي لديها القدرة على مواجهة المخاطر، وهي الجامعة التي لديها الإرادة لمواجتها.
- **الجامعة التي تأخذ المبادرة:** هي الجامعة التي تأخذ المبادرة والإجراءات إستباقية، أي ليس فقط التكيف مع التغيرات لكن أيضا القدرة على توقعها ، فيجب على الجامعات أن تكون مبادرة أكثر، بل ريادية، وإلا ستكون في خطرا كبير.
- **الجامعة المستقلة:** هي الجامعة التي عندها القدرة على الإعتماد على نفسها والإستمرار في إتخاذ الخيارات الصعبة التي تحدد مستقبلها، أو تلك الجامعة التي تثق بنفسها وتكون قادرة على تمويل نفسها أو إيجاد مصادر جديدة لتأمينها.
- **الجامعة المنافسة:** هي الجامعة التي تعمل بجدية لتحدي منافسيها من أجل إستقطاب المزيد من العملاء وتزكية صورتها وعلامتها التجارية، فتنافسية الجامعة ترمز إلى بروز مفهوم السوق وألياته ودخوله في صلب عمليات وأنشطة الجامعة وكذا تقييم أدائها ومخرجاتها.

2.2 مساعي الجامعة لدعم ثقافة ريادة الأعمال والإبتكار

يرتبط مسار تعليم ريادة الأعمال بمسار أخر هو مسار الجامعة التي تحاول حاليا التحول من دورها التقليدي الذي يتمثل في التدريس والبحث العلمي إلى دورها الحديث الذي يتمثل في التركيز على خلق مورد بشري فعال في خلق فرص العمل في السوق، وذلك من خلال ترسيخ ثقافة ريادة الاعمال.

2.2.1 بناء ثقافة ريادة الأعمال لدى الطلبة الجامعيين

تلعب الجامعة الراهنة دور الجامعة المقاولاتية ، ويعد التعليم الريادي أهم إستراتيجيات الإتجاه نحو العمل الحر.

أ. الجامعات كبيئة داعمة لريادة الاعمال:

تقوم الجامعات بأدوار عديدة تتمثل في الأنشطة والبرامج التعليمية المتعلقة بالتعليم الريادي، ومن أهم تلك الأنشطة من وجهة نظر العديد من الباحثين وذلك من خلال: (زهرة بن قمجة، 2023، صفحة 33)

- ضبط الخطط الإستراتيجية لتنفيذ برامج ريادة الأعمال وتقييمها للتأكد من تنفيذ أهدافها.
- تدريب الطلاب على كيفية تخطيط مشاريعهم والتخطيط السليم للموارد البشرية والإدارية.
- تقدم دورات تركز على تنمية مهارات ريادة الاعمال وثقافة العمل الحر لدى الطلاب.
- يتم التأكيد على أعضاء هيئة التدريس يميلون لتوجيه طلابهم لإجراء البحوث المتعلقة بإحتياجات المجتمع.
- التركيز على أعضاء هيئة التدريس لدعم طلابهم لتوليد أفكار ريادة الاعمال.
- إنشاء حاضنات الأعمال التكنولوجية ومراكز ريادة الاعمال في الجامعات.
- تخصيص الميزانية المالية المستقلة لتنفيذ المشاريع الطلابية المبتكرة.

- فتح فرص العمل للخريجين من خلال المنتديات التوظيفية السنوية التي تنظمها الجامعة.

ب. مفهوم الثقافة الريادية

تعزز ثقافة ريادة الاعمال التغيير والتجديد، لأنها تساعد على خلق الإنسجام بين جميع العاملين بالمؤسسة من خلال خلق الفرص لزيادة أرصدة المؤسسة التي تساعد على إيجاد مشاريع جديدة.

وتعرف **الثقافة الريادية** كما يلي:

التعريف 1: الثقافة الريادية هي:" الأجواء أو المناخ الذي يساعد أو يشجع على توليد الأفكار والإبداع والتجربة، وهناك مجموعة من المكونات الخاصة بالثقافة الريادية وهي إمكانية التنظيم للقيام بالتجربة والقيام بالمخاطرة ومشاركة العاملين في عملية تطوير المنظمة ورفض السلوك الدفاعي بل الإستباقية ومن أهم عناصرها القدرة على تشكيل فريق عمل مستقل للمشروع، الإعتراف الرسمي بالنجاحات والعمليات الإبداعية بما يؤدي إلى أداء تنظيمي عالي." (محمود عطا محمد علي مسيل، إيمان أحمد حسن همام، و خالد السيد محمد إسماعيل، أكتوبر 2018، الصفحات 431-432)

التعريف 2: الثقافة الريادية هي: " جملة الخصائص وأنواع السلوك المتعلقة باختيار الاعمال والتخطيط لها وتنظيمها وتحمل مخاطرها والإبداع في إدارتها." (صالح مهدي العامري و طاهر محسن الغالبي، 2007، صفحة 168)

التعريف 3: تعرف الثقافة الريادية أنها: " مجموعة القيم والأسس والمبادئ الريادية التي تسعى المؤسسات لغرسها في الأفراد." (خالد عبد الله عياد، رضا ابراهيم المليجي، و مجدي عبد الرحمن عبد الله، يوليو 2017، صفحة 74)

وإنطلاقا من التعريفات السابقة يتبين أن ثقافة ريادة الأعمال ترتكز على:

- التعرف على مختلف الفرص المتاحة للإستفادة منها.
- الشجاعة والجرأة للقيام بأنشطة اقتصادية وتجارية غير التقليدية.
- الإستخدام الجيد والرشيد للموارد الطبيعية المتاحة.
- تعزيز روح الإبداع والرغبة في إنشاء مؤسسات إستثمارية بهدف الحصول على أرباح والطموحات التوسعية.

ت. تنمية ثقافة ريادة الأعمال بالجامعة

لتنمية ثقافة ريادة الأعمال بالجامعة يجب أن تتوفر مجموعة من العناصر والتي يمكن ذكرها بإيجاز: (عوض الله سليمان عوض الله و محمود أشرف أحمد، 2014)

- **الإستراتيجية**: وتعني وجود هدف إستراتيجي لتدريس ريادة الأعمال في الجامعة.
- **البنية التحتية**: وتعني وجود هيكل مخصص لتدريس ريادة الأعمال في الجامعة ومرافق خاصة بها كالحاضنات، مراكز الإبداع والإبتكار،...
- **التدريب على ريادة الأعمال**: ويكون ذلك من خلال دمج مقررات دراسية تعنى بكل ما ينمي يمنح الطالب مهارات تمكنه من تجسيد فكرته على المجال على شكل مشروع.

- **الدعم**: ويكون ويشمل إشراك الجهات الداخلية والخارجية لدعم المشاريع الريادية التي ينشئها طلاب الجامعات.
- **التقييم**: ويشمل تقييم ومراجعة كل ما يتعلق بريادة الأعمال في الجامعة سواء إستراتيجية أو دورات أو بنية تحتية،... هذا للتحسين والتطوير بإستمرارية.

2.2.2 مساعي الجامعة لدعم الإبتكار

يعتبر التعليم وخاصة التعليم العالي والمعرفة منبع الإبتكار وريادة الأعمال من خلال توليد المؤسسات الإبتكارية من الجامعات ويتم ذلك بدعم هذه المشاريع المبتكرة من قبل المنظمات المتواجدة فيها.

أ. مفهوم الإبتكار

لم يختلف الباحثون كثيرا في المعايير المحددة لتعريف الإبتكار، ونذكر منها:

التعريف1: الإبتكار هو:" أي فكرة جديدة أو ممارسة جديدة بالنسبة للفرد الذي يتبناها، إذ أن التركيز ليس على درجة إختلاف الفكرة عن الأفكار السابقة، ولكن التركيز على تبنيها." (عقون عبد القادر، 2015، صفحة 263)

التعريف2: عرفت منظمة التعاون والتنمية OCED الإبتكار أنه :"مجموعة الخطوات العلمية والتكنولوجية والتنظيمية والتجارية والمالية بما في ذلك الإستثمارات في المعرفة الجديدة التي تؤدي إلى إنتاج منتجات وعمليات إنتاجية أو تحيينها، ويعد البحث والتطوير إحدى هذه الخطوات التي يمكن القيام بها في مراحل مختلفة من عملية الإبتكار". (مرتضى راشد علي و صالح مهدي صاحي، بلا تاريخ، صفحة 893)

ويعرف الإبتكار أنه:" السبق في تجسيد الأفكار من طرف مؤسسة مقارنة بالمؤسسات المنافسة ذات الأهداف المتشابهة." (محمود سليمان العميان، 2004، صفحة 389)

التعريف3: الإبتكار هو:"تفعيل تطبيق الإختراعات في عمليات إنتاجية جديدة، أي الإستخدام الاقتصادي له وتقديم منتجات جديدة، كما أن الإبتكارات قد تشمل أيضا تقديم طرائق مؤسسية وإجتماعية جديدة في الإدارة والتنظيم، مع إظهار الأساليب الحديثة للأنشطة الاقتصادية المتواصلة." (مرتضى راشد علي و صالح مهدي صاحي، بلا تاريخ، صفحة 893)

ويمكن تعريف الإبتكار إستنادا إلى **التعريفات السابقة** أنه:" تحقيق شئ جديد بشكل متطور والتنفيذ العملي لفكرة جديدة."

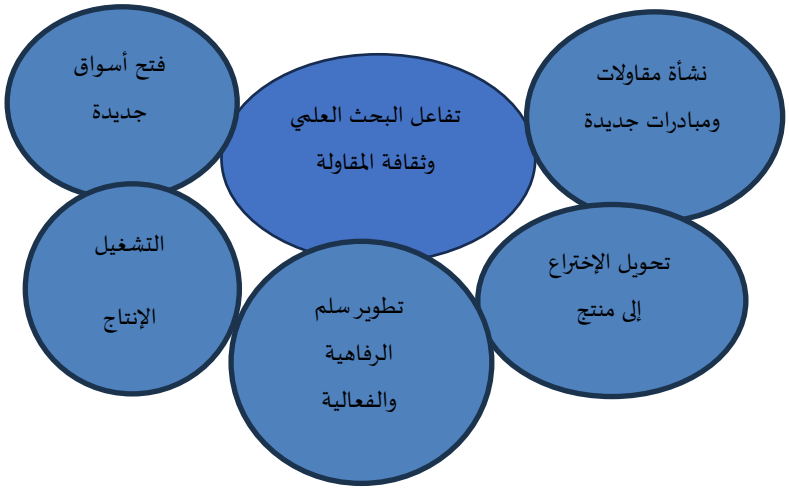
ب. الأجهزة الداعمة لربط الجامعة بالمؤسسة ودعم الإبتكار

إن المرافقة والتعليم يمثلان ركيزتان للتعلم الريادي، ونجد أن المشاريع المبتكرة تتم مرافقتها من خلال الهيئات المختلفة المتواجدة فيها:

- **حاضنات الاعمال**: والغرض منها هو تحويل أفكار المبدعين والمبتكرين إلى مشاريع من مجرد نموذج مختبري بسيط إلى الإنتاج والإستثمار من خلال تقديم الخدمات والمساعدة العملية للمبتكرين للحصول على المنتج الذي يخلق قيمة مضافة في السوق. (بوكحال فتيحة و يحياوي نصرة، 2023، صفحة 440)

- **دور للقاولاتية:** إن فكرة دار المقاولاتية في الجامعة جاءت لعدة إعتبارات أهمها تعزيز التواصـــل والتنســـيق بين الجامعة والمحيط الاقتصادي والإجتماعي من اجل تكريس العلم والمعرفة لخدمة متطلبات الاقتصاد الوطني من خلال إنشاء المؤسسات المصغرة التي تساهم في تحقيق التنمية الاقتصادية والإجتماعية للبلاد.

شكل رقم 1: علاقة الجامعة ومؤسسات البحث بالمقاولة



المصدر: (بدراوي سفيان، 2014، صفحة 80)

تساهم دور المقاولاتية في تحويل الأبحاث العلمية من المرحلة النظرية إلى المرحلة التطبيقية ، من خلال مساعدة الطلبة على بلورة الموضوع وتحويله على مشروع منتوج يطرح في السوق ، حيث تكون دار المقاولاتية همزة وصل بين الطلبة المبتكرية والهيئة التي ستشرف على تمويلهم وهي الية هامة لإدماجهم في السوق كرواد أعمال.

- **مراكز دعم التكنولوجيا والإبتكار:** زيادة وعي الطلاب بالملكية الفكرية وتسجيل براءات الإختراع.
- **مكتب الربط بين المؤسسة والجامعة:** يقوم بإستقطاب شركاء إقتصاديين وإجتماعيين ومختلف الوجهات وتغيير عقلية الطالب من باحث عن عمل إلى صانع ثروة ينشء المؤسسات الاقتصادية والتنموية والمصغرة.

ت. الإستثمار في التعليم العالي ودوره في تعزيز الإبتكار

يعد التعليم العالي مهدا للإبتكار من خلال خلق المؤسسة الإبتكارية من رحم الجامعة.

ومن هذا المنطلق فإن النموذج التقليدي للإبتكار ينطوي على الالمام بالأفكار الداخلية دون الإلتفات إلى البيئة الخارجية، ولذلك ظهر نموذج جديد هو نموذج الحلزون (اللولب) الثلاثي للإبتكار حيث يحوي علاقات تفاعلية مشتركة ومتعددة بين الجهات الحكومية والخاصة والأكاديمية في مراحل مختلفة، ويعد القطاع الخاص مركز الإنتاج، والحكومة هي مصدر العلاقات التعاقدية والأوساط الأكاديمية كمصدر للتكنولوجيا والمعرفة الجديدة، إن التفاعل بين الجهات الفاعلة الثلاث هو أساس الإبتكار والنمو في الاقتصاد. (أمينة بوجمعة و وفاء سعيدي، 2023، صفحة 419)

2.3 تفعيل دور الجامعة الجزائرية لدعم الابتكار وريادة الأعمال

تسعى الجزائر لتشجيع ثقافة ريادة الأعمال للطالب الجامعي وتوجيهها لدعم الإبتكار والفكر الريادي.

2.3.1 مساعي الجامعة الجزائرية لدعم ريادة الأعمال

إن الجامعة الجزائرية تسعى إلى تشجيع ثقافة ريادة الاعمال للطالب الجامعي.

أ. أهداف منظومة التعليم العالي في الجزائر

وفقا للمادة 03 من القانون 99-05 الممضي في 4 أفريل 1999 والمتضمن القانون التوجيهي للتعليم العالي المعدل والمتمم بالقانون 2000-04 الممضي في 6 ديسمبر 2000 والقانون رقم 08-06 الممضي في 23 فبراير 2008 ، يساهم المرفق العمومي للتعليم العالي بصفته أحد مكوني المنظومة التربوية في تطوير البحث العلمي والتكنولوجي وإكتساب المعرفة وتطويرها ورفع المستوى العلمي والثقافي والمهني للمواطنين عن طريق نشر الثقافة والإعلام العلمي والثقني (محمد أحميداتو، 2020، الصفحات 1-19)

ب. التعليم الريادي بالجامعة الجزائرية

تحقيقا لأهداف نظام (ل-م-د) ليسانس-ماستر-دكتوراه الذي طبقته الجزائر منذ العام الدراسي 2004-2005 فقد إعتمدت بعض التخصصات في ريادة الاعمال وبعض التخصصات ذات العلاقة وجهت لطلبة مرحلة التدرج 02 لتحضير شهادة الماستر، والتي بدأ التدريس بها 2007-2008 وما زالت تدرس إلى يومنا هذا وتتحدد هذه التخصصات المدرسة لطلبة الماستر بالجامعة الجزائرية في ريادة الاعمال فيما يلي:

- تخصص : الإتصال والمقاولاتية : كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، قسم علوم الإعلام والإتصال، جامعة عنابة.
- تخصص: إدارة إقتصادية للأقاليم والمقاولاتية، جامعة عنابة.
- تخصص: تسيير المشاريع، جامعة عنابة.
- تخصص: إدارة إقتصادية للأقاليم والمقاولاتية، جامعة بجاية.
- تخصص: المقاولاتية، جامعة بسكرة.
- تخصص : إدارة المؤسسات الصغيرة والمتوسطة ، جامعة معسكر
- تخصص: المقاولاتية وتسيير المؤسسة، جامعة الجلفة.

إن القرار رقم 799 المؤرخ في 7 جويلية 2022 يحدد برنامج التعليم لنيل شهادة ليسانس ريادة الأعمال لدى الجامعات والمراكز الجامعية ومؤسسات التكوين العالي ، ميدان العلوم الاقتصادية، التجارية وعلوم التسيير، تخصص ريادة الأعمال والذي يحوي وحدات التعليم العالي وعناوين المواد المدرسة مع الأرصدة والمعاملات وطريقة التقييم خلال السداسيات ما يؤكد رغبة الحكومة الجزائرية تدريس ريادة الاعمال كتخصص في مستويات الطور الأول والثاني وكذا الطور الثالث.

ت. حاضنة الاعمال ودار المقاولاتية في الجامعة الجزائرية

تم إنشاء حاضنات الاعمال ودار المقاولاتية بالجامعات الجزائرية لتشجيع الثقافة المقاولاتية والريادية وزرع الوعي وتكوين طلاب الجامعات المبدعين والمبتكرين ذوي المشاريع الناشئة.

- **حاضنات الاعمال الجامعية:**

تعرف حاضنات الاعمال وفق المشرع الجزائري وفق المرسوم 78/03 الصادر في فيفري 2003أ نها: "مشاتل المؤسسات التي من أهم أشكالها المحضنة والتي عرفها على أنها:" هيكل دعم يتكفل بحاملي المشاريع في قطاع الخدمات".

حاضنة الأعمال الجامعية في الجزائر: حاضنة أعمال جامعة المسيلة هي أول حاضنة أعمال جامعية في الوطن، تم إنشاء هذه الحاضنة بموجب القرار الوزاري رقم 182 بتاريخ 27 ماي 2019 ،و ووافقت عليه وزارة التعليم العالي والبحث العلمي كأول حاضنة تحصل على علامة لابل حاضنة اعمال، وقامت الوزارة المنتدبة لدى الوزير الأول المكلف بالمؤسسات الناشئة وإقتصاد المعرفة بتسجيل حاضنة أعمال مسيلة ضمن دليل حاضنات الاعمال عبر الوطن، ولها فوائد عديدة في ريادة الأعمال منها تطوير الأفكار المبتكرة في المجالات التكنولوجية الجديدة وضمان مناخ الأعمال المناسب لإستقطاب الصناعات والخدمات اللازمة وتشجيع صغار المستثمرين للإستثمار بها وإستقطاب الاستثمارات الأجنبية ونقل التكنولوجيا. ((إيمان مرابط و محمد سفيان بداوي، الصفحات 13-14-15)

- **دار المقاولاتية:**

وتعرف دار المقاولاتية في القانون الجزائري على أنها:" هيئة تم إستخدامها في مختلف مؤسسات التعليم الجزائرية (جامعات، مراكز جامعية، ومدارس وطنية وعليا)، إذ أنها تعتبر نتاج شركة ما بين وزارة التعليم العالي والبحث العلمي والتشغيل والضمان الاجتماعي وتأخذ من الجامعة مقرا لها".

تم انشاء أول دار مقاولاتية بالجزائر بجامعة الإخوة منتوري بقسنطينة سنة 2007 إنطلاقا من التجربة الفرنسية لجامعة Grenoble سنة 2003، في إطار الإتفاقية التي أبرمت بين وزارة العمل والتشغيل والضمان الاجتماعي ووزارة التعليم العالي والبحث العلمي، ثم تم تعميم دار المقاولاتية بكل الجامعات الجزائرية بعد هذه التجربة سنة 2013.

وتتمثل مهامها بالجامعة الجزائرية في: (إيمان مرابط و محمد سفيان بداوي، الصفحات 13-14-15)

أ. برمجة عروض تكوينية موجهة لطلبة لكافة المستويات جميع التخصصات.
ب. المرافقة القبلية والشخصية للطلاب حاملي المشاريع بالمشاركة مع مختلف أجهزة الدعم.
ت. تدمج دار المقاولاتية المقاولين بالطلبة في بداية مشاريعهم للاستفادة من خبراتهم من خلال منتدى المقاول.
ث. تنظيم مسابقات لأفضل فكرة مشروع.

2.3.2 التعليم الريادي الجامعي أساس لتعزيز الإبتكار

يعد التعليم عالي والمعرفة أساسا للإبتكار والنمو في الاقتصاد.

أ. **قرار 1975 (شهادة جامعية – مؤسسة ناشئة/ شهادة جامعية– براءة إختراع)**

لقد تم إصدار القرار 1975 (شهادة جامعية – مؤسسة ناشئة/ شهادة جامعية– براءة إختراع) بتاريخ 27 سبتمبر 2022 من طرف وزارة التعليم العالي والبحث العلمي في الجزائر المتعلق بتحديد طرق إعداد مشروع مذكرة تخرج للحصول على شهادة جامعية – مؤسسة ناشئة من طرف طلاب الجامعات والذي يتمثل في إنجاز مذكرة تخرج قابلة للتحويل إلى مؤسسة ناشئة ، ويسعى هذا القرار أساسا إلى تكوين جيل من الطلاب لديهم روح المبادرة و الإبتكار. (مزنر نسرين و برحال عبد الوهاب، 2024، صفحة 214)

ب. مؤشر الإبتكار العالمي الجزائري :

يقيس مؤشر الابتكار العالمي نبض أحدث اتجاهات الإبتكار العالمية ويصنف أداء النظام الايكوكلوجي للإبتكار في 132 إقتصادا، ومن أحد المؤشرات المعتمدة التأثيرات على نفقات البحث والتطوير.

ففي سنة 2022 حصلت الجزائر على 16.7 نقطة من أصل 100، لتحتل المرتبة 115 عالميا من بين 132 دولة شملتها الدراسة.

و تحتل الجزائر المرتبة 109 عالميا في الوسائل المنفدة من حيث الإبتكار (المدخلات) مسجلة زيادة قدرها 9 مرتبة مقارنة بعام 2021، وتحتل الجزائر المرتبة 118 عالميا في النتائج (المخرجات) محققة زيادة قدرها 10 مراكز مقارنة بعام 2021.

و تسجل الجزائر حسب المحاور أحسن ترتيب لها بالنسبة لركيزة " رأس المال البشري والبحث"، حيث إحتلت المرتبة 82 في العالم.

ورغم ذلك فقد تراجع ترتيب الجزائر بمقدار 8 مراتب مقارنة بعام 2021 وسجلت ركيزة " البنية التحتية" المرتبة 102 على مستوى العالم نزولا قدره 6 مراتب مقارنة بالعام الماضي، حيث يبرز 5 من الركائز السبع لمؤشر الإبتكار العالمي تقدما مقارنة بعام2022 على النحو التالي:

جدول رقم 1: تطور ركائز الإبتكار العالمي للجزائر

الركائز	ترتيب 2022	التطور 2021–2022
1. المؤسسات	99	5+
2. رأس المال البشري والبحث	82	8–
3. البنية التحتية	102	6–
4. تطور السوق	125	7+
5. تطور الاعمال	120	4+
6. إنتاج المعرفة والتكنولوجيا	115	10+
7. الإنتاج الإبداعي	109	9+

المصدر: (وزارة التعليم العالي، 2022، صفحة 13)

ت. براءات الإختراع والملكية الفكرية بالجامعات الجزائرية

إن الملكية الفكرية محور أساسي في عملية نقل المعرفة وتثمين نتائج البحث والمشاريع الإبتكارية، حيث تشمل مايلي: التراخيص، العلامات، التصاميم الصناعية،

وتعتبر براءات الإختراع مقياسا كميا كافيا لدراسة وتقييم منظومة الإبداع والإبتكار في أي بلد، لانها تشكل الألية القانونية لحماية أي إبتكار جديد ، فهي شهادة تمنحها الدولة للمخترع فيخول له إستغلال إختراعه ماليا والتمتع بالحماية القانونية المقررة لذلك الغرض،

كما يمكن تصنيف حماية الملكية الفكرية والصناعية ضمن العوامل التي تؤثر على الإبتكار ضمن العوامل المرتبطة بالبيئة العامة في المجتمع ، بالإضافة للعوامل الشخصية ، وكذا العوامل التنظيمية المتعلقة بالشركات والمنظمات.

جدول رقم 2: تطور عدد طلبات براءة الإختراع في العالم والجزائر خلال الفترة 2018-2021

البيان	2018	2019	2020	2021
العدد الإجمالي	3332600	3232800	3281900	3401200
إفريقيا	16300	17000	16400	20900
العدد للجزائر	683	644	720	862
% من براءات إفريقيا	4.19	3.78	3.39	4.12

المصدر: المنظمة العالمية للملكية الفكرية

بالنسبة للقارة الإفريقية فإن مساهمتها في منظومة الإبداع والإبتكار منخفظة جدا ، حيث لم تتعدى الطلبات المودعة 1% على المستوى العالمي. (محمد مباي، 2024، صفحة 241)

وتعد الجزائر من دول القارة الإفريقية التي لم يتعدى فيها عدد طلبات براءات الإختراع عتبة الألف طلب خلال الفترة المدروسة مسجلة تذبذبا طفيفا صعودا وهبوطا من سنة لأخرى وتمثل 4% من إجمالي الطلبات المودعة في الدول الإفريقية.

الخاتمة:

تلعب الجامعة الريادية دورا مهما في تكوين الطلبة وتحفيزهم للوصول إلى أفكار مبتكرة تتوافق مع متطلبات الواقع المعاش، فضلا عن توفير مختلف الدعائم الأساسية من إستشارات، تدريب، توجيه، إنشاء مراكز متخصصة لخلق مؤسسات ناشئة، وذلك بإعتبارها من أهم الإستراتيجيات لتقليل معدل البطالة.

تسعى الجزائر لتطبيق مفهوم الريادة من خلال إعطاء الأهمية للطلاب الذين لديهم أفكار ومشاريع مبتكرة، وتبنت فكرة الطالب المقاول، ولجأت وزارة التعليم العالي والبحث العلمي إلى البحث عن حلول من بينها إدراج تخصص ريادة الاعمال وتدريسه كمقياس على مستوى الطور الأول ليسانس والطور الثاني من جهة أخرى والقرار 1275 (شهادة جامعية- مؤسسة ناشئة/ شهادة جامعية – براءة إختراع)، بالإضافة إلى إرفاق دار المقاولاتية بمراكز لتطوير وتنمية المقاولاتية وقد تم إطلاق 84 مركزا عبر الوطن ولا زالت الجامعات الجزائرية تطمح للوصول إلى الريادة وفق المؤشرات والمعايير العالمية.

النتائج المتوصل إليها:

من أهم النتائج التي تم التوصل إليها في دراستنا:

- تهتم الحكومة الجزائرية جديا بتدريس ريادة الأعمال كتخصص في مستويات الطور الأول والثاني وكذلك في الطور الثالث من التعليم الجامعي.

- التأكد من إستيفاء متطلبات التعليم الريادي في الجامعة، وترسيخ الثقافة الريادية لدى الاسرة الجامعية من خلال (البرامج، التمويل، التكنولوجيا اللازمة، الموارد البشرية المؤهلة، القيادة الريادية الداعمة،) كأساس لضمان تخطيط وتنفيذ البرامج التعليم الريادي.
- هناك صلة مباشرة بين التعليم العالي والإبتكار، فمؤسسات التعليم العالي مفتاح الإبتكار، فإذا تم الإستثمار فيه بشكل صحيح وفعال سيخلق منتجات مبتكرة ترجع بالنفع على الاقتصاد والمجتمع.
- هناك العديد من المعوقات في الجامعات الجزائرية التي تحول دون تطور ثقافة ريادة الأعمال أهمها قلة الوعي والتثقيف بأهمية ريادة الاعمال، وقلة مراكز التوظيف وريادة الاعمال، ومحدودية الموارد البشرية المتخصصة في ريادة الأعمال وضعف الدعم المادي المخصص لنشر ثقافة ريادة الأعمال بسبب تمسك الطلاب بالوظائف الحكومية.
- رغم الجهود المبذولة من طرف الجزائر في إستثمار التعليم العالي لتحقيق الإبتكار، والاتجاه نحو الجامعة الحاضنة للمشاريع، فإنه من الضروري إعادة تصميم خطة تنموية تقوم على النهوض بقطاع التعليم العالي وذلك بتعزيز قدراته التمويلية وإعادة تحسين برامجها الدراسية بما تقتضيه التطورات الحالية والرفع من معدلات البحث والتطوير.

الإقتراحات والتوصيات:

من اهم التوصيات التي لا بد من ان يتم أخذها بعين الإعتبار:

- مراجعة النظام التعليمي ما قبل الجامعي أي من مرحلة الإبتدائي إلى الجامعي لدعم الإبداع والإبتكار، وتعزيز المهارات الريادية لدى الطلاب في مختلف مراحل التعليم المختلفة.
- أن تصبح الجامعات رسميا وقانونيا شريكا في قطاع الأعمال في المجتمع ومع المؤسسات الحكومية في تقديم منتجات وخدمات جديدة تساعد في توفير منصب عمل والحد من البطالة.
- أهمية تطوير محتوى برامج التعليم الريادي وإستراتيجياته على مستوى الجامعات الجزائرية لترسيخ مبادئ الثقافة الريادية لدى الطلبة، وتحفيزهم لدخول إلى عالم الإبتكار.
- ضمان بيئية مواتية لريادة الأعمال وإنشاء منصة رقمية خاصة بالجامعات الناشطة في مجال ريادة الأعمال من أجل دعم روح المنافسة.
- التأهيل والتدريب الجيد لأعضاء هيئة التدريس على المستوى الجامعي في مجال ريادة الأعمال والإبتكار والتعرف على احتياجاتهم لنجاح برامج التعليم الريادي.
- تنظيم مسابقات علمية تدعم الابتكار والإبداع ومنح جوائز قيمة للفائزين.
- الإستفادة من تجارب الدول الرائدة في التعليم الريادي والإستفادة من تجاربها ومناهجها المعتمدة في تعليم ريادة الأعمال بالجامعة وتكييف ذلك مع الواقع الجزائري بما يدعم الإبتكارات ويعززها.